خطبة الجمعة المذاعة والموزعة

بتاريخ 23 من ذي القعدة 1445 هـ - الموافق 31 / 5 / 2024م

﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ، الْمُحْسِنِ بِفَضْلِهِ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ وَالْأَنَامِ، الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ أَحَلَّ الْحَلَالَ وَحَرَّمَ الْحَرَامَ، وَنَهَى أَنْ يُبَذَّرَ الْمَالُ تَبْذِيرًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَصَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ، وَأَفْضَلُ رُسُلِهِ الْكِرَامِ، أَرْسَلَهُ رَبُّهُ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ اقْتَصَدُوا فِي عَيْشِهِمْ فَلَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يُقَتِّرُوا تَقْتِيرًا، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَأُوصِيكُمْ -أَيُّهَا النَّاسُ- وَنَفْسِي بِتَقْوَى الْعَزِيزِ الْغَفُورِ؛ فَإِنَّ فِي تَقْوَى اللهِ نَجَاةً وَتِجَارَةً لَنْ تَبُورَ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى:﴿ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[الزمر:61].

إِخْوَةَ الْإِسْلَامِ:

إِنَّ مِنْ عَظِيمِ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا: أَنْ شَرَعَ لَنَا دِينًا قَيِّمًا وَمِنْهَاجًا، وَجَعَلَنَا فِي الْأُمَمِ أُمَّةً وَسَطًا؛ فَزَادَ الشَّرِيعَةَ رَحْمَةً وَحِكْمَةً، وَالنُّفُوسَ قَبُولًا وَابْتِهَاجًا. وَإِنَّ مِنْ مَظَاهِرِ هَذِهِ الْوَسَطِيَّةِ: الِاعْتِدَالَ فِي الْإِنْفَاقِ وَسَائِرِ الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ، فَقَدْ أَثْنَى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى أَوْلِيَائِهِ مِنْ عِبَادِهِ وَأَصْفِيَائِهِ مِنْ خَلْقِهِ؛ فَجَعَلَ الْعَدْلَ وَالْوَسَطَ مِنْ صِفَاتِهِمُ الْمُلَازِمَةِ لَهُمْ؛ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ:﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾ [الفرقان:67]، وَذَمَّ رَبُّنَا - عَزَّ وَجَلَّ- الْإِسْرَافَ وَالتَّبْذِيرَ وَجَعَلَهُمَا مِنْ صِفَاتِ إِخْوَانِ الشَّيَاطِينِ؛ تَحْذِيرًا مِنْهُ وَتَنْفِيرًا؛ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا * إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ﴾ [الإسراء:26 ــ 27]، وَأَخْبَرَ جَلَّ جَلَالُهُ: أَنَّهُ لَا يُحِبُّ أَهْلَ التَّبْذِيرِ وَالسَّرَفِ، الَّذِينَ يَتَجَاوَزُونَ الْحُدُودَ وَيَتَجَشَّمُونَ الْكُلَفَ، فَقَالَ: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ [الأعراف:31]. وَدِينُ اللهِ تَعَالَى وَسَطٌ بَيْنَ السَّرَفِ وَالتَّبْذِيرِ، وَالْبُخْلِ وَالتَّقْتِيرِ؛ قَالَ جَلَّ وَعَلَا:﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ﴾ [الإسراء:29].

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ الْإِسْـرَافَ دَاءٌ قَتَّالٌ، وَمَرَضٌ عُضَـالٌ، يَهْدِمُ مُقَوِّمَاتِ الْأُمَمِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ، وَيُبَعْثِرُ الْأَمْوَالَ وَيُبَدِّدُ الثَّرَوَاتِ، ثُمَّ يَكُونُ سَـبَبًا لِلْوُقُوعِ فِي الْمَهَالِكِ، وَكَثِيرًا مَا تُصَـابُ النُّفُوسُ عِنْدَ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَالْغِنَى بِالطُّغْيَانِ وَالْإِسْـرَافِ وَسُوءِ الْمَسَالِكِ، وَهُوَ تَوْجِيهٌ غَيْرُ سَوِيٍّ لِنِعْمَةِ الْمَالِ الَّتِي اسْتَوْدَعَهَا اللهُ الْإِنْسَانَ وَاسْتَخْلَفَهُ فِيهَا، وَاسْتِرْسَالٌ فِي الْمُتَعِ وَاللَّذَّاتِ، وَاسْتِغْرَاقٌ فِي الِانْحِدَارِ وَالشَّهَوَاتِ.

وَإِنَّ لِلْإِسْـرَافِ وَالتَّبْذِيرِ أَسْـبَابًا تَدْعُو إِلَيْهِمَا، وَدَوَافِعَ تَبْعَثُ عَلَيْهِمَا، وَمِنْ هَذِهِ الْأَسْـبَابِ: جَهْلُ الْمُسْـرِفِينَ بِأَحْكَامِ الدِّينِ الَّذِي يَنْهَى عَنِ الْإِسْرَافِ وَالتَّبْذِيرِ، أَوْ تَجَاهُلُ مَنْ لَا يَجْهَلُ أَحْكَامَ الْإِسْرَافِ وَتَغَاضِيهِ عَنْ ذَلِكَ؛ اتِّبَاعًا لِرَغْبَةٍ فِي نَفْسِهِ؛ مِنْ حُبٍّ لِلْمُبَاهَاةِ وَالتَّفَاخُرِ، وَرَغْبَةٍ فِي التَّسَابُقِ وَالتَّكَاثُرِ فِي مَظَاهِرِ الدُّنْيَا وَمَفَاخِرِ الْعَيْشِ. وَمِنَ الْأَسْـبَابِ: الْغَفْلَةُ عَنْ حَقِيقَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَأَنَّهَا دَارُ مَمَرٍّ لَا دَارُ مَقَرٍّ، فَإِذَا غَفَلَ الْمَرْءُ عَنْ حَقِيقَتِهَا وَأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَـةٍ مَا سَـقَى مِنْهَا كَافِرًا شَـرْبَةَ مَاءٍ، وَأَنَّ الْحَالَ قَدْ يَتَغَيَّرُ مِنَ الْغِنَى إِلَى الْفَقْرِ، وَمِنَ الْفَقْرِ إِلَى الْغِنَى مَا بَيْنَ غَمْضَـةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا، فَإِذَا غَفَلَ عَنْ ذَلِكَ أَسْـرَفَ عَلَى نَفْسِـهِ وَبَدَّدَ أَمْوَالَهُ، فَالْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَيْدَانٌ لِلتَّسَابُقِ فِي الصَّالِحَاتِ لَا فِي الشَّهَوَاتِ، وَفِي الْمُسَارَعَةِ إِلَى أَسْبَابِ الرِّضْوَانِ، لَا إِلَى أَسْبَابِ السُّخْطِ وَالطُّغْيَانِ. وَمِنْهَا: مُصَـاحَبَةُ الْمُسْـرِفِينَ؛ لِأَنَّ الصَّـاحِبَ يَتَأَثَّرُ بِأَخْلَاقِ صَـاحِبِهِ، وَيَتَطَبَّعُ بِطِبَاعِهِ، وَالصَّـاحِبُ كَمَا قِيلَ: سَـاحِبٌ، قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ» [أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

وَمِنْ هَذِهِ الْأَسْـبَابِ: التَّقْلِيدُ وَاتِّبَاعُ الْعَادَاتِ، فَإِذَا نَشَـأَ الْإِنْسَـانُ فِي بِيئَةٍ تَعَوَّدَتِ السَّـرَفَ وَالتَّبْذِيرَ حَاكَاهُمْ وَقَلَّدَهُمْ، وَحَاوَلَ مُسَـايَرَتَهُمْ فِي حَيَاةِ الْبَذَخِ وَالْإِسْـرَافِ، حَتَّى أُصِـيبَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بِسُـعَارِ التَّقْلِيدِ الْأَعْمَى وَالْمَظَاهِرِ الْمُثِيرَةِ، وَالتَّبَعِيَّةِ الْجَوْفَاءِ بِلَا تَمْحِيصٍ وَلَا بَصِيرَةٍ. وَمِنْهَا أَيْضًا: قِلَّةُ النَّظَرِ فِي عَوَاقِبِ السَّرَفِ وَالتَّبْذِيرِ، وَقِلَّةُ الِاعْتِبَارِ بِأَثَرِهَا الْكَبِيرِ وَشَـرِّهَا الْمُسْـتَطِيرِ؛ فَلَوْ تَأَمَّلَ الْإِنْسَـانُ تِلْكَ الْعَوَاقِبَ، وَوَضَـعَهَا فِي عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ لَمَا رَأَيْنَا كَثِيرًا مِنْ مَظَاهِرِ السَّرَفِ وَتَبْدِيدِ الثَّرْوَةِ؛ الَّتِي طَغَتْ حَتَّى أَصْبَحَتْ جُزْءًا مِنْ حَيَاةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ.

مَعْشَرَ الْأَحِبَّةِ:

وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْإِسْرَافَ وَالتَّبْذِيرَ قَدْ تَعَدَّدَتْ مَظَاهِرُهُمَا، وَتَنَوَّعَتْ أَشْكَالُهُمَا؛ حَتَّى كَادَا أَنْ يَعُمَّا الْمُجْتَمَعَاتِ وَالْأَفْرَادَ، وَيُفْسِـدَا حَيَاةَ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ. وَمِنْ وُجُوهِ الْإِسْـرَافِ وَالتَّبْذِيرِ وَمَظَاهِرِهِمَا الَّتِي عَمَّتْ: الْإِسْـرَافُ فِي

الْمَآكِلِ وَالْمَشَارِبِ خُصُوصًا فِي الْمُنَاسَبَاتِ؛ بِحَيْثُ تُوضَعُ أَطْعِمَةٌ كَثِيرَةٌ وَأَشْرِبَةٌ مُتَنَوِّعَةٌ ثُمَّ يَنْفَضُّ النَّاسُ عَنْ أَكْثَرِهَا تَارِكِينَ سَبِيلَهَا إِلَى حَاوِيَاتِ النُّفَايَاتِ، وَأُمَمٌ كَثِيرَةٌ يَمُوتُونَ جُوعًا لَا يَجِدُونَ مَا يَسُدُّ رَمَقَهُمْ أَوْ يَدْفَعُ جُوعَهُمْ، ومِنَ ذَلِكَ أَيْضًا: مَا يَكُونُ فِي بَعْضِ الْأَعْرَاسِ وَالْحَفَلَاتِ، حَيْثُ يَظْهَرُ السَّرَفُ وَالْبَذَخُ فِيهَا إِلَى حَدِّ التَّبَاهِي وَالتَّفَاخُرِ؛ وَالرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ وَالتَّكَاثُرِ، وَفِي هَذَا كَسْرٌ لِنُفُوسِ الْفُقَرَاءِ مِنَ النَّاسِ وَاسْتِهَانَةٌ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَنَتَائِجِهَا، وَفِي الْمَثَلِ: (مَنِ اشْتَرَى مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَاعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ)، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه: (إِنِّي لَأُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتٍ يُنْفِقُونَ رِزْقَ أَيَّامٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ). وَقَدْ نَهَى الشَّرْعُ عَنْ ذَلِكَ حِفَاظًا عَلَى الْمَالِ مِنَ التَّبْذِيرِ، وَخَوْفًا عَلَى جِسْمِ الْإِنْسَانِ مِنَ التُّخَمَةِ، وَعَلَى صِحَّتِهِ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَسُوءِ الْمَصِيرِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: 31]، قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ رَحِمَهُمُ اللهُ: (جَمَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الطِّبَّ كُلَّهُ فِي نِصْفِ هَذِهِ الآيَةِ).

وَلَمَّا كَانَ الْإِفْرَاطُ فِي الطَّعَامِ ضَارًّا بِبَدَنِ الْإِنْسَانِ وَمَالِهِ وَصِحَّتِهِ فَقَدْ نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ إِذْ رَوَى الْمِقْدَامُ بْنُ مَعْدِ يكَرِبَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ» [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ]، وَبَالَغَ أُنَاسٌ فِي الْمَرَاكِبِ وَالْمَسَاكِنِ وَالْمَلَابِسِ وَتَسَابَقُوا فِيهَا، وَرُبَّمَا كَلَّفُوا أَنْفُسَهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَتَحَمَّلُوا مِنَ الدُّيُونِ مَا لَا يَسْتَطِيعُونَ؛ حَتَّى أَرْهَقُوا أَنْفُسَهُمْ وَشَغَلُوا ذِمَمَهُمْ بِمَا لَا يَحْتَمِلُونَ.

إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ - يَا عِبَادَ اللهِ- يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَيُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ، لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَكْرَهُ إِضَاعَةَ الْمَالِ، وَالسَّرَفَ وَالْمَخِيلَةَ فِي الْإِنْفَاقِ، وَوَضْعَ النِّعْمَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ»؟ [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ مُعِزُّ أَهْلِ طَاعَتِهِ، وَمُذِلُّ أَهْلِ عِصْيَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَإِخْوَانِهِ؛ الَّذِينَ دَعَوْا إِلَى سَبِيلِ اللهِ وَجِنَانِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللهَ -عِبَادَ اللهِ- وَاعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ، وَاحْذَرُوا مَوَاقِعَ سَخَطِهِ وَمَوَاضِعَ مَعْصِيَتِهِ.

إِخْوَةَ الْإِسْلَامِ:

وَمِنَ الْإِسْـرَافِ الْمَذْمُومِ: الْإِسْـرَافُ فِي الْمَرَافِقِ العَامَّةِ وَالْمَنَافِعِ الْحَيَوِيَّةِ الَّتِي لَا تَسْـتَغْنِي عَنْهَا الْحَيَاةُ الْيَوْمِيَّةُ فِي هَذَا الزَّمَنِ؛ كَالْمَاءِ وَالْكَهْرَبَاءِ، فَكَمْ تُهْدَرُ مِنْ مِيَاهٍ بِلَا دَاعٍ وَلَا حَاجَةٍ!! وَكَمْ تُضَـيَّعُ مِنْ طَاقَاتٍ كَهْرَبَائِيَّةٍ بِلَا مُوجِبٍ وَلَا مُسَـوِّغٍ!! وَكَمْ مِنْ مَصَـابِيحَ لَا تُطْفَأُ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ!! وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْـرَافِ الْمَمْقُوتِ وَالتَّبْذِيرِ الْمُسْتَقْبَحِ، أَمَا قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَـاعَةَ الْمَالِ»؟ [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه].

أَلَمْ يَنْهَنَا دِينُنَا الْحَنِيفُ عَنِ الْإِسْـرَافِ فِي الصَّـدَقَةِ، وَعَنِ الْإِسْـرَافِ فِي الْوُضُـوءِ؛ وَهُمَا مِنَ الْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ؟ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْإِسْرَافُ فِي غَيْرِهِمَا؟!! عَنِ ابْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: (جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ عَنِ الْوُضُـوءِ، فَأَرَاهُ الْوُضُـوءَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا الْوُضُـوءُ، فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَسَـاءَ وَتَعَدَّى وَظَلَمَ » [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ]. وَلَقَدْ كَانَ نَبِيُّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَغْتَسِلُ وَيَتَوَضَّأُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْمَاءِ؛ فَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ» يَعْنِي: خَمْسَ حَفَنَاتٍ [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

عِبَادَ اللهِ:

هَا نَحْنُ أُولَاءِ فِي فَصْـلِ الصَّـيْفِ وَقَدِ ارْتَفَعَتْ دَرَجَاتُ الْحَرَارَةِ ، وَازْدَادَ مُعَدَّلُ الْحَاجَةِ إِلَى الْكَهْرَبَاءِ وَالْمَاءِ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ ذَلِكَ يُشَـكِّلُ عِبْئًا كَبِيرًا عَلَى هَذَيْنِ الْعُنْصُـرَيْنِ الْحَيَوِيَّيْنِ (الْمَاءِ وَالْكَهْرَبَاءِ) ، فَيَنْبَغِي أَنْ نُرَاعِيَ مِقْدَارَ الِاسْتِهْلَاكِ لِهَذَيْنِ الْعُنْصُرَيْنِ اللَّذَيْنِ لَا يَسْتَغْنِي عَنْهُمَا كَبِيرٌ وَلَا صَغِيرٌ، وَأَنْ يَقْتَصِرَ اسْتِعْمَالُنَا عَلَى مَا نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ مِنْهُمَا دُونَمَا إِسْرَافٍ وَلَا تَقْتِيرٍ، وَعَلَيْنَا أَنْ نُمْسِكَ عَمَّا لَسْنَا بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ فَنُطْفِئَ الْمَصَابِيحَ الَّتِي لَا دَاعِيَ لِإِضَاءَتِهَا، وَالْمُكَيِّفَاتِ وَالْوَحَدَاتِ الَّتِي نَسْتَغْنِي عَنْهَا، وَنَأْخُذَ بِالِاسْتِرْشَادِ فِي عَدَمِ اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ إِلَّا لِلْحَاجَةِ أَوِ الضَّرُورَةِ؛ حِفَاظًا عَلَى النِّعَمِ، وَدَرْءًا لِلنِّقَمِ ، فَقَلِيلٌ دَائِمٌ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مُنْقَطِعٍ.

فَاتَّقُوا اللهَ، وَحَافِظُوا عَلَى النِّعْمَةِ مِنَ الزَّوَالِ، وَاعْمَلُوا فِيهَا بِالْحَلَالِ؛ تُؤْجَرُوا وَتُرْزَقُوا وَيُبَارَكْ لَكُمْ فِيهَا، وَإِيَّاكُمْ وَالْإِسْرَافَ وَالتَّبْذِيرَ، وَاحْذَرُوا الْإِمْسَاكَ وَالتَّقْتِيرَ، فَكِلَاهُمَا مُخَالِفٌ لِشَرْعِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَلْهِمْنَا شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَدَوَامَ عَافِيَتِكَ، وَجَنِّبْنَا فُجَاءَةَ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعَ سَخَطِكَ، وَبَارِكِ اللَّهُمَّ لَنَا فِي أَوْقَاتِنَا وَأَمْوَالِنَا، وَأَوْلَادِنَا وَأَزْوَاجِنَا، وَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِلْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا لِهُدَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُ فِي رِضَاكَ، وَأَلْبِسْهُ ثَوْبَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالْإِيمَانِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءً رَخَاءً وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة